

الأمثال في القرآن الكريم

(183) اليمين، فإن نكث ولم يفر كان لكفيله أن يودبه، ففي نكث اليمين، إهانة وإزراء بساحة العزة. ثم "إنَّه سبحانه يرسم عمل ناقض العهد بامرأة تنقض غزلها من بعد قوة أنكاثاً، قال: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْهُ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) (مشيراً إلى المرأة التي مضى ذكرها و بيان عملها حيث كانت تغزل ما عندها من الصوف والشعر، ثم "تنقض ما غزلته، وقد عرفت في قوله بـ"الحمقاء" فكذلك حال من أبرم عهداً مع الله وباسمه ثم يقدم على نقضه، فعمله هذا كعملها بل أسوأ منها حيث يدل على سقوط شخصيته وانحطاط منزلته. ثم "إنَّه سبحانه يبين ما هو الحافز لنقض اليمين، ويقول إنَّ الناقض يتخذ اليمين واجهة لدخله وحيلته أو لآلٍ، ويبغي من وراء نقض عهده ويمينه أن يكون أكثر نفعاً ممَّا عهد له ولصالحه ثانياً، يقول سبحانه: (تَتَذَكَّرُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَمٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَمٍ) (فقوله "أربى" من الربا بمعنى الزيادة، فالناقض يتخذ أيمانه للدخل والغش، ينتفع عن طريق نقض العهد وعدم العمل بما تعهد، ولكن الناقض غافل عن ابتلائه سبحانه، كما يقول سبحانه: (إِنَّكُمْ يَبْلُوكُمُ اللَّهُ وَلِيَبْلِيَنَّكُمْ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ). أي إنَّ ذلك امتحان إلهي يمتحنكم به، وأقسم ليبيِّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فتعلمون عند ذلك حقيقة ما أنتم عليه اليوم من التكالب على الدنيا وسلوك سبيل الباطل لإمالة الحق، ودحضه ويتبين لكم يومئذ من هو الصالح ومن هو لمهتدي. (1) _____ 1 - الميزان: 12|336.